حقيقة تفرض نفسها »[٣٣] . ويؤكد هذا المقال ان الجماهير العربية تستنكر السياسة الاستعمارية وتصمم على مقاومتها ، « وتحيي دول المعسكر الاشتراكي ودول العالم الثالث على موقفها المشرف من قضايا كفاح الشعوب »[٣٤] .

من الواضح ، اذن ، ان فترة اوائل الستينات قد تميزت بتطورات هامة في نظرة البعث عنها في الاربعينات مثلا . ولعل اهم ملامح هذه التطورات ، على صعيد نظرة البعث الخارجية وموقفها من الدول الاستعمارية والداخلية وموقفها من الاقطاع والبرجوازية ، يتلخص في المواقف التالية :

١ ــ الانتقال من اعتبار الاتحاد السوفياتي دولة استعمارية في الاربعينات الى النظر اليه على انه دولة صديقة محاربة للعدو نفسه في اوائل الستينات .

٢ ــ الانفتاح على الفكر الاشتراكي العالمي بعد زوال الخوف من الاقليمية او الاممية وبعد ترسيخ جذور التيار القومي .

٣ ــ الانتقال من اعتبار الاحزاب الشيوعية المحلية والفكر الماركسي والاتحاد السوفياتي شيئا واحدا ، الى فصل هذه القوى او الظواهر عن بعضها . وبالتالي لم يعد الخلاف مع الاحزاب الشيوعية المحلية العربية ينعكس فورا على العلاقة مع الاتحاد السوفياتي ، والانغلاق والانصراف عن مطالعة الفكر الماركسي عموما ، ومن حيث هو اداة علمية للتحليل بالتحديد .

٤ ــ الانتقال من مناشدة امبركا الكف عن العدوان على الحق العربي ، الى مرحلة الهجوم عليها باعتبارها شريكا للصهيونية لا ضحية لدعايتها او نفوذها .

٥ ــ توثيق عرى الصداقة مع حركات التحرر في العالم الثالث .

٦ ــ الانتقال من التركيز المشدد على القومية العربية في الاربعينات ، حتى اوشك هذا التركيز ان يكون على حساب الجانب الاجتماعي من نظرة البعث، الى مرحلة التركيز على الجانب الاجتماعي وربطه جدليا بالجانب القومي . وجاء استبدال شعار الاشتراكية العربية بشعار الطريق العربي الى الاشتراكية في المؤتمر السادس ليؤكد على هذه الناحية .

٧ ــ الانتقال من مرحلة رمي الساسة التقليديين باحكام خلقية سلبية ، الى التشديد على علاقة التحالف بين البرجوازية والاقطاع مع الاستعمار الجديد[٣٥] .

٨ ــ رغم تأكيد الحزب ، في المؤتمر السادس ، على سياسة عدم الالتزام بالمعسكرات الدولية ، فانه لا يرى في ذلك مانعا يحول دون تمتين عرى الصداقة بين الشعب العربي وشعوب المعسكر الاشتراكي ، لاقتلاع المواقع الاستراتيجية والمصالح الاقتصادية الاحتكارية الاستعمارية في الوطن العربي .

٩ ــ يؤكد البعث ، في اوائل الستينات ، على تطور اشكال واساليب الاستعمار الجديد ، فيشير الى العلاقة بين هذا الاستعمار وحلفائه المحليين ، ويرى ان تصاعد نضال الشعوب يدفع بالاستعمار العالمي ، يوما بعد يوم ، الى تصفية المتناقضات الجزئية بين اطرافه ، والى تبديل اساليبه وجعلها اكثر مرونة ووعيا . ويؤكد البعث على ان الطبقة الاقطاعية والفئات العليا